احذروا الفتنة والمؤامرة في العراق

ممّا لا شك فيه أن توقيت وطريقة تنفيذ عملية الإعدام الطائفية الخسيسة للرئيس العراقي اثارت الكثير من الغضب والقهر والامتعاض في فجر أول أيام عيد الأضحى المبارك، وهذا التوقيت الذي أثار الغرائز الطائفية كان مقصوداً ويبدو أن هناك مؤامرة بدأ النساجون بحياكتها، وإن نجحت لا قدّر الله ستكون الفتنة الثانية والأكثر دموية في التاريخ الإسلامي بعد الفتنة الأولى، التي بدأت بعيد اغتيال الخليفة الثالث عثمان بن عفّان رضي الله عنه، وبنفس الطريقة التي حيكت فيها الفتنة الأولى استخدم صنّاع المؤامرة الفئة الأقل ثقافة وعلماً في هذه الأمة، و لا يدري هؤلاء الحمقى الذين امتطتهم الإدارة الأمريكية أنّهم سوف يكونون أول الضحايا.

فمشهد الإعدام المريع والذي فضح خسة الضباع الذين التفوا حول الأسد الجريح والتهموه حياً، أثار الشجون ويبدو أن المتآمرين قد حققوا ما أرادوا، فقد بدأت الاصطفافات الطائفية في الشرق الأوسط، فالشيعة التفوا حول النفر الأكثر رعونة فيهم، وأيضاً في الجانب السني بدأ المفتون المتطرفون بإصدار الفتاوى التي تؤجج كراهية الشيعة.

وهنا أوجه النداء إلى العقلاء بأن يكونوا على حذر وبالأخص السيد حسن نصر الله، الذي عليه أن يتصرف كقائد من قادة الأمة العربية وأن يحدد موقفة من عملاء أمريكا في العراق من أبناء الطائفة الشيعية والذين يلعبون دوراً بغيضاً في هذه المؤامرة والتي سوف تأكل الأخضر واليابس، فتغطية قناة المنار الإعلامية لعملية الشنق البغيضة لم تكن موفقة، وعلى القائمين على المنار أن يبتعدوا عن الاصطفافات الطائفية.

أمّا الإيرانيون، فللأسف قد طغت غريزة الانتقام على العقل وأخذ التشفي بالأسد المشنوق يحرق تعاطف الشعب العربي ذي الغالبية السنية مع إيران، والتي باتت نهايتها قريبة للأسف، فالموقف الإيراني وفعله في العراق بات مرفوضاً ويحتاج إلى المراجعة، وعلى الساسة الإيرانيين التوقف عن التذاكي.

باسم فارس
bassimfaris@yahoo.com

تعزية إلى رغد صدّام حسين المجيد

زأرت الأسود، ويح الرّذائل
لا تصدّق الخبر.
وفزعت النّسور، من الحادثة
تلعن البشر.
والخيول الأصيلة، منها
الدّمع ينهمر.
والسّيوف ذليلة، لا تقبل
العزاء حتّى تثأر.
وحبل المشنقة خجولا
منك يعتذر.
لهفي على نجمنا السّاطع
بك تحسدنا القمر.
شهيد، أب الشّهداء
بك الأحرار تفتخر.
علوت مجدا، صدّام المجيد
تسمو و لا تفتر.
فلا ننسى وقفتك الشامخة
والمنايا حولك تنتظر.
لتنال منك العلوج
وأنت الشّجاع المتصبّر.
فليس كلّ الرّجال رجالا
فأنت الغيث النّافع و المطر.
تركتنا رقّا في يد الأوغاد
أيّها الفارس المنتصر.
تركتنا للظّلام، و أنت النّهار
بضيائه يبهر.
شهيد سعيد، قد إستجاب
لك القدر.
المسلمون و الملائكة تكبّر
و أنت تحتضر.
أبكتهم وصيّتك، ولمثلك
الأمّة تفتقر.
فلا خوف عليك ولا تحزن
ولمثلك الرّحمان يغفر.
يعزّ علينا فراقك،
وشيمتك
بالذلّ تكفر.
أمحن الزّمان، ألا
تجمدي؟
وبكلّ جيل تستهتر.
عمر المختار، وعبد النّاصر
وصدّام ،هم الدرّر.
رغد، يا لبوة الرّافدين
تناشدك الخضراء، وتكرّر.
أن تجودي، علينا بزيارة
فتونس بلادك، يا سلالة
المنتصر.

محمد الطيب حمدوني
سيدي بوزيد ـ تونس

رسالة الى من يهمة الامر من الزعماء

■ الشمس لن تغطى بغربال، وسيسجل التاريخ في (يوم السبت الواقع في 31–12–2006) الساعة السادسة صباحا، المرافق لأول أيام عيد الأضحى المبارك، تم التضحية بأول زعيم عربي بالإعدام شنقا حتى الموت، في بغداد، وعلى يد قوات الاحتلال الأمريكي وازلامه ومساعديه من الأشاوس في العالم العربي، والإسلامي، وعلى مرآى ومسمع من العالم اجمع.

لقد فعلوها وتجرأوا وسط دهشة الشعوب العربية الخانعة والزعماء العرب، وكل واحد فيهم يضع يده على رقبته يتحسسها يريد أن يتأكد ان كان في حلم هو أم في علم، يريد أن يتأكد إن كانت رقبته ما زالت بين كتفيه، ويشعر انه في حلم، وبحاجة لمن يقرصه حتى يشعر انه في علم، ولكن الرعب يملأ قلوبهم الحجرية.

يريدون أن يتأكدوا أن رؤوسهم ليست يانعة، ولم يحن قطافها وترتعد فرائصهم من المثل المضروب أمامهم، انه دور صدام حسين، وكلٌ ينظر خلفه ليرى إلى أين وصل الطابور وأي رقم هو؟ هلا قترب دوره، أم مازال بعيدا يريد أن يتأكد انه يؤدي فروض الطاعة ويقوم بالواجب على أكمل وجه، وكل واحد منهم يقول: مثل جحا المهم ما يوصل البلّ لذقني، المهم أن تحيد عن ظهري فخار يكسر بعضه.

يستشعر الرضا ويقبل الأيادي ويؤدي فروض الطاعة بدون وجل، ولا حياء، يسجدون إلى درجة النزول في الارض يمرغون وجوههم بالتراب تحت أقدام أسيادهم.

لماذا في مثل هذا اليوم؟ لماذا كل هذا التجبر والطغيان؟ لماذا يدوسون على رقابنا بنعالهم ونحن صاغرون لا ننبس ببنت شفة؟ ما الذلة التي يمسكونها علينا؟ لماذا يسرقون حتى فرحة أطفالنا بالعيد؟ هل هي رسالة لزعيم آخر ليعتبر ليرى ماذا يحدث لمن يقول لا لأمريكا وإسرائيل.

مهما قيل من قول ومهما اختلفت الآراء، ومهما حدث من جدل، فإن إعدام الرئيس العراقي صدام حسين يعتبر رسالة إلى من يعنيهم الأمر من الزعماء العرب، ورسالة من ناحية أخرى إلى كل شريف عربي.. وفحوى الرسالة إلى الرؤساء العرب إننا نستطيع أن نفعل ما نريد، وهذا الفعل نقوم به بفضل مواطنيكم، وفحوى الرسالة إلى كل الشرفاء العرب.

هي هدية العيد وأعياد الميلاد ورأس السنة، على الطريقة البوشية أولا: قدم الرئيس الأمريكي بوش رأس صدام حسين هدية العام الجديد للشعب الأمريكي لعلها تعوضه عن النصر الضائع في العراق وتنسيه حياة نحو ثلاثة آلاف جندي أمريكي زهقت أرواحهم في المستنقع العراقي حتى الآن من أجل أوهام المطامع البترولية، والهيمنة على العالم.

ثانياً: للعالم الإسلامي والعربي بإعدامه أول زعيم عربي إسلامي، بعد محاكمة صورية هزلية تبرأت منها المنظمات الحقوقية الدولية. إذ تم إبعاد قاضيها الأول واغتيال بعض المحامين وإرهاب هيئة الدفاع، والشهود، ثم خرقت اتفاقيات جنيف بإعدام أسير حرب وقع، وهو يقاوم قوات الاحتلال.

انها جريمة لن يغفرها التاريخ، وسيسجل إعدام صدام حسين بصورة تنافي الشرعية والقوانين الدولية والإنسانية،

إنها جريمة بكل المقاييس وسيلاحق التاريخ مرتكبيها طال الزمان أم قصر.

رجاء حيدر ـ سلمية
كاتبة سورية

العراق يودع صدامه

■ عودنا الرئيس العراقي الراحل صدام حسين على تمجيد القضية الفلسطينية في خطاباته على مدى سنوات حكمه، وبقي يردد.. فلسطين حرة أبية، حتى الأنفاس الأخيرة التي أطلقها قبيل وفاته.

قضية فلسطين ظلت وستظل تقصم ظهر العرب إلى أمد بعيد، ولأجل غير مسمى، فهي المسمار الذي دقه الزعماء العرب بكراسيهم على الأرض، لتضمن لهم الاستمرار والبقاء الأبدي في الحكم والتسلط على شعوبهم.

رحل صدام في غفلة من الزمن وغدر لا يحتمله صديق أو عدو، صدام نفسه تغنى بفلسطين وبقضيتها، لكن لا على طريقة الزعماء المنافقين، الذين مجدوها نهاراً ورموها ليلاً، عبر علاقاتهم السرية بعدوهم الوهمي «إسرائيل».

إعدام صدام حسين شكل مسلسلاً تراجيدياً مملاً ومميتاً للشعوب العربية، بدأت أولى عروضه بإسقاط بغداد، واستكملت باعتقاله ومحاكمته، وانتهت بإعدامه المشين على أيدي الأمريكيين وأعوانهم حكام العراق الجدد.

لقد سئم الإنسان العربي من هذا المسلسل ومن الهزائم المتتالية التي مُني بها أجداده من انتهاء عصر الدولة العباسية إلى حقبة الاستعمار الغربي وويلاته التي غرسها فينا، فلسطين، العراق، الصومال، والحبل على الجرار.

بكل الأحوال الجميع توقع موته عاجلاً أو أجلاً فهذه سنة الحياة الدنيا، الغريب في الأمر الطريقة التي سلكتها حكومة المالكي اللاشرعية في تنفيذ القصاص برجل عسكري، بعيداً عن كونه رئيس دولة.

الشخصيات الشيعية الثلاث، علاوي والجعفري والمالكي، أدعت الديمقراطية دوماً وشكرت سيدها سيد البيت الأبيض جورج بوش الذي وهبهم إياها.

ما ألحقته هذه الشخصيات المذكورة بالتعاون مع القوات الغازية من قتل وتدمير وتهجير بظرف عامين، يفاقم الأخطاء التي أرتكبها صدام طيلة حياته، بشهادة العراقيين أنفسهم عرباً وكرداً سنةً وشيعةً.

فلأي ديمقراطية تطبلون أيها الأسياد الجدد؟ جميع منظمات حقوق الإنسان الدولية نددت بالمحكمة والمحاكمة واعتبرتها غير قانونية، بحق أسير حرب أعزل، وما الفائدة طالما استخدموه ككبش محرقة ليقدموه للعراقيين والعرب والمسلمين في أحرم أيامهم التي حرم الله فيها القتل؟

الآن وبعد الإعدام المشين حان الوقت ليودع العراق صدامه ويترحم على أيامه.

ثائر الناشف
كاتب من سورية

كلهم خانوك

■ أكتب لكم وقلبي مملوء بالحزن والأسى والقهر على موت الزعيم القائد البطل العربي الحر صدام حسين، رحمه الله بواسع رحمته وأدخله فسيح جناته. لقد ترجل الزعيم عن صهوة جواده بعدما غدر به الخونة، وأولهم حكام السعودية وثانيهم حكام الخليج، الذي قال عنهم أنور السادات «حكام المشيخات الكرتون» لقد صدق السادات في وصفه لهم. لقد تآمروا عليه مع الأمريكان والصهاينة ليتخلصوا من الزعيم الحر الوحيد بعد جمال عبد الناصر.

نحن الفلسطينيين لن ننسى مواقفه المشرفة معنا، وكفاه فخرا أنه قتل على يد الاعداء، وانه لم يكن لاعب قمار يرهن بلده ليحصل على مال، وكذلك لم يكن همه الفرج ويشغل نفسه ويبيع شرفه من أجل شهوته.

لقد كان زعيما شريفا حرا، أراد أن يعز أمته العربية، ولكن للأسف تآمر عليه الجميع من حكام العرب. انني حزين وقلبي متفطر من الحزن والقهر، ولا أقول الا حسبي الله ونعم الوكيل، ودعائي لله عز وجل أن يحتسب عنده الزعيم البطل رئيس العراق ورئيس كل العرب صدام حسين.

كامل مصطفى
فلسطين المحتلة

نعزي الشرفاء في الأمة العربية

■ بكل الألم والأمل، أعزي نفسي وأعزي كافة المناضلين والشرفاء من أبناء الأمة العربية، وأعزي أبطال المقاومة العراقية والفلسطينية البواسل، وأعزي رفاقي قيادات وأعضاء حزب البعث العربي الأشتراكي في كل مكان من أرض الوطن العربي الكبير، وأعزي أبناء بلدي العزيز سورية العربية، باستشهاد الرفيق المناضل صدام حسين الرئيس الشرعي لجمهورية العراق والأمين العام لحزب البعث العربي الإشتراكي، واستشهاد الرفيقين برزان التكريتي وعواد البندر، وذلك على يد جورج بوش وعملائه في العراق وما حوله، والذين لن يكون بعيدا يوم حسابهم العادل على يد المقاومة العراقية البطلة. وإنّا لله وإنا إليه راجعون

د. محمد أحمد الزعبي
وزير سوري سابق
وعضو سابق في قيادتي البعث القومية والقطرية

العولمة والغولمة و«العرب لمّة»

1 ـ العولمة العالم قرية صغيرة.

2 ـ الغولمة الرأي الواحد للقطب الاوحد فيها نشتم رائحة الغول الذي يزيل الحرث والنسل (دكتور تزيني) ويدمر الشعوب لغاية في نفس يعقوب.

3 ـ واللمّة من شمائلنا في انتظار اصحاب القرار فأنا لست متفائلا ولا متشائما لكنني متشائل كما قال ايميل حبيبي وليسمع البو حبيبي الذي عاد فهل يعود الوعي العربي والفكر العربي اللذين غابا من زمان يوم سقوط غرناطة وخروج عبد الله الصغير ابن الاحمر والدمع ينزل دما وفي الحلق غصة وفي القلب لوعة وحرقة في انتظار الوحدة العربية او «العرب لمّة».

احمد حمودة
قبلي ـ تونس

اعدام لشعيرة الاضحى.. وليس لصدام

■ قد نفهم أن يقتل او يعدم صدام حسين، لأنه كان طاغية او ديكتاتورا، ولكن ما لانفهمه هو إعدامه في يوم يبتهج فيه اكثر من مليار ونصف مليار مسلم على وجه المعمورة بأعز الاعياد وأكثرها رمزية لدى المسلمين، وكأن الغرب بل هو كذلك لا يريد ان يبتسم فرد واحد من هذه الامة حتى وإن كان طفلا بهذا اليوم السعيد ، كان المشهد بالفعل إمعانا في إذلال المسلمين، ورسالة من امريكا واذيالها بأن الاسلام لا يستحق ان يشعر بلحظة عز أو ذكرى سرور.

فالغرب يقيم الدنيا ولايقعدها بمنظماته الحقوقية وجمعياته ومؤسساته وحكوماته وغير ذلك في مسألة «قضية الاعدام» حتى وإن كان من صدر بحقه الاعدام كلبا أو قط فيتداعى له الغرب كل الغرب بالشجب والاستنكار ويتدخل حتى يمنع تنفيذ الحكم!

اما ان يُعدم مسلم ومهما كان منصبه او رتبته فالقضية حينها مجرد «إحقاق للعدالة»، تماما مثل شعار «حق الدفاع عن النفس»، الذي منح لا سرائيل في مواجهة شعب أعزل، ولننظر لقضية الطبيبات البلغاريا اللائي تسببن في معانات أطفال ليبيا الآبرياء ولم يعدمن الى حد اللحظة؟ فقط لأنهن غربيات غير مسلمات وبالتالي وراءهن من يدافع عنهن وبامكانه إعادتهن سالمات الى أوطانهن مع ان فعلهن الشنيع يستحق اكثر من الاعدام! إنه النفاق الغربي ومعاييره المزدوجة عندما يتعلق ألامر بقضايانا العربية والاسلامية.

وما ذلك إلا لانه يعرف حقيقة اننا لا نستطيع تحريك أي ساكن، «فزعماؤنا وملوكنا ورؤساؤنا.. لايمكنهم أن ينفذو أمرا أو يصدروا آخر دون علم الغرب وتحديدا امريكا. لطالما أساء الغرب وشوه مقدساتنا وما زال، وبالفعل لا بالقول، وهل ننسى الاستهزاء بالنبي صلى الله علية وسلم من خلال الرسوم المسيئة، وإهانة المسلمين باحتلال فلسطين، افغانستان، العراق، الصومال.. والحبل على الجرار، لم يبق للغرب وأمريكا على ما يبدو بعد تدنيس أمكنتنا إلا أن يشوهُوا أيضا ازمنتنا «أعيادنا» إن إعدام صبيحة عيد الاضحى المبارك هو إعدام

لفرحة الاضحى وإغتيال لابتهاج اكثر من مليار ونصف المليار مسلم بقدسية هذا اليوم وليس إعداما لصدام حسين، فصدام كان بالامكان أن يعدم طالما هو في قبضتهم، في أي يوم آخر غير هذا اليوم الذي يعرف الغرب وغير الغرب أنه يعني للمسلمين الكثير من الدلالات ومع هذا لم يبالوا على الاقل من قبيل إحترام المشاعر التي

يدعي «الغرب الديمقراطي»إحترامها وأصروا ونفذوا الحكم، لان الخصم والمعني الاول هو الاسلام.

سيق أحدهم الى منصة الاعدام فسئل قبل إعدامه هل لديك ما تقوله قبل الموت فأجاب: «يكفيني شرفا أن اموت وقدمايا فوق رؤوسكم «فحسب صدام حسين بالرغم مما له وماعليه أن يموت وقداماه اليمنى فوق الاحتلال

واليسرى فوق أذنابه وإن وجدت ثالثة ففوق الانظمة العربية.

حمادي عبدالرحمن موسى
الصحراء الغربية
HAMADIMUSA@HOTMAIL.COM

العيد: حكام بلا شعوب وأوطان بلا مواطنين

■ في زحمة العيد، تكثر قصاصات الأوراق الفوسفورية، على السلع والأطعمة، للدعاية لها ـ أو توصيفها ،لدرجة أنها تلفت انتباهنا أكثر من السلع المعروضة نفسها، وقد خطر في ذهني على الفور بينما كنت أتفرج ـ لا أتسوق ـ تساؤلات غبية: ما سر ازدحام الغرباء في بلادنا، وسقوط عاصمة تلو الأخرى، ما الذي يغري حتى أثيوبيا التي يأكلها الأيدز لتتجرأ وتضاجع الهياكل العظمية في الصومال، ما الذي مكن اليهود ـ وهم بعدد أصابع اليد مقارنة بعدد شعر رأس ولحية العربي ـ من تحويل الهولوكست لسلم تسلقوا عليه ليجثموا ويدوسوا على رقبة العرب، ما شأننا بهم حرقوا أم لم يحرقوا ليكون ثمن إسكاتهم، إحراقنا بهمٍ ضياع القدس، ثم أخواتها التاليات، كيف سقطت بغداد، سقوط ذبابة في كأس ماء؟ كيف ينبع البترول من صحرائنا العربية، ويصب في بلاد تبعدنا آلاف الأميال، وهم يتدفؤون ونحن لا موقد في بلادنا ولا نار ولا رماد، كيف نصت دساتير بلادنا على أن الديانة الرسمية هي الإسلام، ولا أجد سيفا عربيا رسميا مسلما قد استل، لوجه الله، كيف نشأت في المنطقة العربية الدول والممالك، ما ذنب الاستعمار، هل قال لأحدهم غصب عن أبو اللي خلفك يجب أن تكون ملكا؟ وأنت يجب أن تكون رئيسا، وأنتم كونوا سنة وأنتم شيعة واقتتلوا عندما نعطيكم إشارة البدء، يا إلهي، إذا كان كل الناطقين بالعربية ولهجاتها من غير الحكام، يحلمون بالوحدة العربية وهي عاطفة تجتث ما دونها وقد تكون أقرب من حب الأهل والولد، ومنزهة عن الأغراض، والمكاسب ولا تحتاج لاستفتاء ولا دستور، ولا اتفاقيات تبادل عمالة ولا إزالة حواجز جمركية، لماذا لم تنزل الشعوب العربية يوما للشوارع وتقول يلعن أبو الحكام على أبو الأمريكان بدنا وحدة، ويقتلعون الحواجز بين كل سجن وآخر من هذا السجن الكبير الذي اسمه الوطن، وكدت أتعثر غير ذات مرة بالناس، التقطت نوبتي الهستيرية ثم عدت ثانية للهاجس عينه إننا لا نرى الله سبحانه وتعالى ولكن نرى ونلمس آثار قدرته.إننا حين نشرب الماء لا نتذوق الأوكسجين ولا الهيدروجين وحين نتنفس لا تميز أنوفنا ولا عقولنا ملايين الأجزاء التي يتكون منها الهواء بما فيها الغازات الضارة ولكن نموت لو توقفنا عن التنفس ولكن هناك ملايين البشر فوق هذه الأرض العربية تسمى شعوبا ولا أرى أثرا ولا دورا لها ولو كأثر طنين ناموسة في الأذن ترفع نرفزتنا وتدفعنا لمطاردتها وقتلها وقد تدمينا دون النيل منها. شاهدت على التلفاز كثيرا من أنواع الحيوانات البرية تتحد حين يهاجمها وحش مفترس ولكني ما وجدت أي حيوان ساعد وحشا للنيل من أفراد نوعه لكي يبقى على قيد الحياة. ومن باب أولى ليكون قائد المجموعة ولكن رأيت ولمست واحترقت من قطعان البشر الذين يركعون لحكامهم وحكامهم يفتدون عروشهم لا يرمي فتاة في ماء النهر ولا بإطعام التنين أجمل امرأة كل عام بل بوضع سياج عال يحيطون به الوطن ليصبح زريبة، يختار منه الوحش ما يشاء ومن يشاء ووقت يشاء، ويصدق القطيع أن السايس يحيمهم وأنه مخلوق إلهي خاص متفرد لمهمة استرجاع ما باعه!

ثم قلت لنفسي يا إلهي إنه عيد الأضحى ولكن ماذا تبقى لدى العربي؟ كي يضحي به الحكام ضحوا بالأرض والبشر والموارد الطبيعية وبداهة بكرامتنا والأمهات الفلسطينيات ضحين بفلذات أكبادهن والعراق ضحى بنخيله وغيره بنيله. يا إلهي ماذا تبقى لدينا غير مشاعرنا التي تذبحنا طوال العام. فهل سنذبحها على العيد (إن كانت موجودة). وأدركت عندما وجدت نفسي قد خرجت من المول التجاري الكبير أن هذه المساحة التي تبلغ 14 مليونا كم ما هي إلا سلعة في مجمع تجاري كبير كتب عليها (فرصة ورخصة. حكام بلا شعوب وأوطان بلا مواطنين).

جمال مدكور
jamalmadkour609@hotmail.com

بابا نويل الداخلية يطرق ابواب الامهات

■ من فضل الخالق علينا ان جعل المودة والرحمة في قلوبنا اذ نحن على فلذات اكبادنا او نقطّر عاطفة وجعل في قلوب الابناء الشفقة علينا، ومن العادات الجميلة ان يبكر الابناء بتحية ابائهم وامهاتهم ـ لقد حرصنا على العناية باطفالنا اذ نشد اعوادهم بارواحنا التي تتعلق بمرتبك خطواتهم صغارا يتعكزون على الهواء ـ ونكحل نواظرنا بطلعاتهم يغدون الى المدارس ويعودون، تلاحقهم عيوننا في مسالك الدروب وملاعبها ـ يهزجون ويمرحون ويملأون البيت ضجيجا حلوا وصراخا ـ وكنا نتخيلهم يكبرون ونتأمل حصادات هذا الحب ـ نرجوه ان يثمر غدا سعيدا ـ اذ يحملوننا في الكبر وعند الشيخوخة ـ كما فعلنا وهم براعم تتلبك في قارعة الطريق. كل شيء بات ممكنا ـ حسبنا له الحساب لاننا نؤمن بالقدر الرحيم لكن ان تتخطفهم الطير ـ يخطفون من دفء الابوّة وحجر الامومة ويبرحون بيوتهم مكبلين والسلاسل في معاصمهم ـ مرغمين مقهورين اذلاء على هذه الشاكلة وفي ذلك العمر ذلك لم يكن في الخلد والحسبان وتمر الايام والشهور لا نعرف شيئا عنهم فهذا اقسى المرارات ان تكابد الليالي تتحسس فراش ولدك البارد وتتأمل سريره المكفهر الذي ودعه صاحبه من زمن ليس بقريب ـ وتفتح عينيك ليلا لتجد امه منكفية على وجهها وكان الاغلال في عنقها ـ تبكي ولدها، انه امر لا يطاق ـ الا يا أمرأة تعزي بعزاء الله، فثمة الاف الاحداث لشباب ابرياء نحروا ـ ألقيت على مكبات القمامة مقيدة دون رحمة، فنقول: ربما اهل الشهداء ـ اكرم واكثر استقرارا من هذا الكابوس اليومي المرعب الذي نعيشه كل ساعة ـ ومن يدري ما المستقبل..؟ نعم فقد مرّت الشهور تلو الشهور ـ انما هي دهور دون طائلة او بارقة امل ـ وهذا العيد الثالث الذي لم اشاهد به ولدي الذي اقسم ان لا يتقدمه احد في السلاح واني احمد الله على ان اعطاني هذا يدلل على تعب السنين ويرد على ذكرياتي وكيف كنت بارا بوالدي اللذين رحمهما الله يوصياني باحترام الناس ويعيدان علي الامر مرارا وتكرارا الامر الذي اقول فيه ليتهما سكتا (والكلام ما زال للمرأة التي دخلت عليّ بعد استأذان) فقلت يا خالة واين ولدك لا سمح الله؟؟! انحبست دموع عينيها الغائرتين من اين لي الولد فقد فارقته منذ الشهر السابع من العام الماضي وهو محبوس لدى وزارة الداخلية لا لذنب اقترفه سوى انه يحب جميع خلق الله كما كان النبي يحبهم ومات وهو يوصي بحبهم فقد كان النبي يحب القرع وانا احبه وكان يحب كتف الذبيحة وانا احبها وكان يحب عليا وانا احبه وكان يحب الصحابة الابرار وانا احبهم وكان يحب الحسن والحسين وانا احبهما وكان يحب فاطمة فاسموني اهلي بفاطمة تيمنا باسمها الكريم فما الذي جرى يفرقون ما جمع الرسول ويعتدون على ما امر.

وسؤال واحد اريد له جوابا، هل ان الحكومة لا تعرف ان هناك عشرات الآلاف من البشر يتعرضون لاوضاع انسانية صعبة لا يستطيعون ان يكتبوا لسجانيهم ما يشعرون وما يعانون ولا يوجد من يسألهم لماذا انتم هنا؟ واشد ما يحزنني هو ان الانسان اذا ذاق ظلما او تعرّض له، كيف يعود جلادا يجلد من لا ذنب له فكيف اصدّق انّ سجاني كان تعرض الى مثل ما انا فيه وكيف البعض يشتمون اناسا ماتوا قبل اكثر من الف واربعمئة سنة خلت فقد حبس هارون الرشيد ابا العتاهية فكتب على حائط السجن مشاعر الشكوى:

أما والله إن الظلم شؤم — وما زال الظلوم هو الملوم
إلى ديان يوم الدين نمضي — وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في المعاد إذا التقينا — غداً عند المليك من الظلوم
وتلتمس الصلاح بغير حلم — وان الصالحين لهم حلوم

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»